Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة الخامسة والعشرون
عدم الاعتداد بالسنة فى الدرس اللغوى

هذه الشبهة نظن أن منكرى السنة ذكروها من باب « كبُرْ الكوم ولا شماتة العِدَا » كما يقول المثل الشعبى المعروف ؛ لأنها شبهة خفيفة الوزن ، فهم يدعون أن علماء اللغة والنحو والصرف لم يعولوا فى الاستشهاد على ثبوت اللغة ، وأحكام بنية الكلمة « الصرف » وأحكام ضبط المفردات في الجملة (النحو) لم يعولوا فى هذه الجهات على السنة ، وتركوا الاستشهاد بها إلا النادر منهم ، هكذا يقول منكرو السنة ويرددون بلا ملل ولا خجل أن علماء اللغة إنما تركوا أن يذكروا شواهد من الحديث النبوى ؛ لأنه روى بالمعنى فى عصور شيوع اللحن والخطأ فى اللسان العربى ، وضعف الملكات اللغوية ، وموت السليقة . ولو كانوا قد استشهدوا بها على شئ من ذلك لنسبوا للسان العربى الفصيح ما ليس منه، لذلك أهملوها إلاَّ قليلا منهم لم ير مانعا من الاحتجاج بها .

تفنيد هذه الشبهة ونقضها :

منكرو السنة جمعوا فى هذه الشبهة بين غرضين كلاهما فيه إنكار للسنة ومحو أي أثر لها فى الوجود . .

الأول : إنكار صلاحية السنة فى الهداية والتشريع وهذا هو الهدف الرئيسى لهم فى كل ما قالوه وكتبوه .

الثانى : إنكار صلاحية السنة فى مجال اللغة والنحو والصرف فهى لا خير فيها أبدًا ، لا فى شئون الدين ، ولا فى شئون اللغة والنحو والصرف . إذن هى مجرد عبء حملته الأمة فوق ظهرها على مدى أربعة عشر قرنا أو تزيد ، دون جدوى تُرجى منها ؟؟

ومما يؤكد سوء نياتهم أنهم اهتموا بعرض وجهة نظر من يرى عدم الاحتجاج بالحديث النبوى فى قضايا اللغة ، وهوَّلوا من شأنهم ، ولم يقيموا وزنا